

مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

بوغرة بومدين

أستاذ مساعد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة تلمسان

غربي ناصر صلاح الدين

أستاذ مساعد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة تلمسان



ملخص:

يعد مشكل التمويل واحد من أهم العقبات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لا سيما في ظل غياب التمويل الإسلامي كحل بديل. تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. ولتحقيق هذا الهدف، تم إجراء بحث نظري استلزم مراجعة الأدبيات المتعلقة بالتمويل الإسلامي والصغيرة والمتوسطة. أظهرت النتائج أن التمويل الإسلامي يمكن أن يساهم في حل مشكل التمويل، خاصة في ظل غياب التمويل التقليدي. كما أن صيغ التمويل الإسلامي تتوافق مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ومع ذلك، فإن التمويل الإسلامي لا يزال يواجه بعض العقبات، مثل نقص المعلومات والوعي. لذلك، فإن تطوير التمويل الإسلامي يحتاج إلى مزيد من الجهود.

فهدف هذه الورقة البحثية يصب في نفس المنحى، حيث تحاول دراسة مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، و نأخذ الحالة الجزائرية كمجال لهذه الدراسة. (عرض تجربة بنك البركة في مجال تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) من أجل تطوير صيغ التمويل الإسلامي و جعلها أكثر ملائمة و تناسبا مع طبيعة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

الكلمات الدالية: المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، المنتجات المالية الإسلامية، البنوك التقليدية

التمويل الإسلامي

مقدمة:

تعتبر المؤسسات الصغيرة و المتوسطة المحرك و الدافع لعجلة النمو الاقتصادي و الاجتماعية، فهي تساهم في خلق فرص العمل و تحسين مستوى المعيشة و دفع عجلة التنمية الاقتصادية. و لهذه الأسباب كلها أصبح في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة توجها استراتيجيا لدى العديد من الدول وخاصة الدول النامية منها.

في الجزائر، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هي من المؤسسات التي تساهم في خلق فرص العمل و دفع عجلة التنمية الاقتصادية. و لهذه الأسباب كلها أصبح في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة توجها استراتيجيا لدى العديد من الدول وخاصة الدول النامية منها. وهذا خاصة في الدول النامية التي تتميز بأسواق مالية غير متطورة.

في الجزائر، المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هي من المؤسسات التي تساهم في خلق فرص العمل و دفع عجلة التنمية الاقتصادية. و لهذه الأسباب كلها أصبح في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة توجها استراتيجيا لدى العديد من الدول وخاصة الدول النامية منها. وهذا خاصة في الدول النامية التي تتميز بأسواق مالية غير متطورة. لذلك يطرح التمويل بالصيغ الإسلامية نفسه كبديل حقيقي للتمويل التقليدي بدافع ديني، لعل النهوض بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها خاصة في الدول الإسلامية، مع بنك محمد يونس في تمويل المشاريع الصغيرة جدا عن طريق قروض بدون فوائد الأمر الذي سمح بخلق مداخيل ثابت للطبقات الفقيرة في (الجزائر).

إشكالية البحث : نخلص من خلال هذه الورقة البحثية إلى التساؤل التالي: هل التمويل الإسلامي في الجزائر؟

فرضية البحث : المؤسسات الصغيرة و المتوسطة هي من المؤسسات التي تساهم في خلق فرص العمل و دفع عجلة التنمية الاقتصادية. و لهذه الأسباب كلها أصبح في السنوات الأخيرة الاهتمام بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة توجها استراتيجيا لدى العديد من الدول وخاصة الدول النامية منها. وهذا خاصة في الدول النامية التي تتميز بأسواق مالية غير متطورة. لذلك يطرح التمويل بالصيغ الإسلامية نفسه كبديل حقيقي للتمويل التقليدي بدافع ديني، لعل النهوض بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها خاصة في الدول الإسلامية، مع بنك محمد يونس في تمويل المشاريع الصغيرة جدا عن طريق قروض بدون فوائد الأمر الذي سمح بخلق مداخيل ثابت للطبقات الفقيرة في (الجزائر).

أهداف البحث: يهدف البحث الى القاء الضوء على ماهية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الخصائص المالية و التنظيمية التي تتميز بها ، و عرض للمشاكل التي تواجهها في التمويل الربوي ، وتقديم البدائل المطروحة من طرف المؤسسات المالية الاسلامية واطهار توافقها مع طبيعة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، وأخذ ☐ ☐ ☐ كمجال لهذه الدراسة، و بالتحديد بنك البركة الجزائري الذي ينفرد بصيغ التمويل الإسلامي في الجزائر ☐ ☐ إلى تقديم اقتراحات ☐ ☐ تطوير صيغ التمويل الإسلامي و جعلها أكثر ملائمة و تناسباً مع طبيعة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة.

أولاً: تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و خصائصها :

لا يمكن أن تكون المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي نفسها في كل مكان ، فهي مفهوم نسبي يختلف باختلاف المعايير المستخدمة في تعريف هذه المؤسسات . باختلاف هذه المعايير بين دولة وأخرى، كما يعتبر إحصائي الأمم المتحدة أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي التي لا تتجاوز 250 موظف ، بينما تعتبر منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي التي لا تتجاوز 50 موظف . كما يختلف التعريف وفقا للهدف من إنشاء المؤسسة و المتوسطة .

1- المعيار المستعملة في التعاريف: المصطلحات المستخدمة في الصيغة و المتوسطة بيني في الغالب إما على

1-1 المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار المواد: يعتمد على المعايير التالية :

2-1 المعايير الدولية للتقني المستخدم ، و الطبيعة التسويقية
 للمؤسسات ، سواء كانت موجهة الى السوق المحلية او الدولية

2- التعاريف المعتمدة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة: هناك عدة تعاريف أعطيت للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (م. ب. ب):

1-2 أمريكا للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة : المؤسسات الصغيرة هي التي يتم امتلاكها وإدارتها بطريقة مستقلة حيث لا تسيطر على مجال العمل الذي تنشط في نطاقه أي شخص أو مجموعة من الأشخاص الصغيرة بطريقة أكثر تفصيلا بالاعتماد على المؤسسات الصغيرة كما يلي²:

من 1 إلى 5 مليون دولار أمريكي كمبيعات سنوية	المؤسسات الخدمية والتجارة بالتجزئة
من 5 إلى 15 مليون دولار أمريكي كمبيعات سنوية	مؤسسات التجارة بالجملة
عدد العمال 250 عامل أو اقل	المؤسسات الصناعية

¹ دريس يحيى " البات و سبل تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة للاندماج في الاقتصاد العالمي (حالة الجزائر) " مجلة بحوث اقتصادية عربية تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية العدد 55-57 صيف خريف 2011 ، ص69، ص70
 ليلي لولاشي، التمويل المصرفي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة مساهمة القرض الشعبي الوطني ، رسالة ماجستير 2005، ص 41 2

2-2 تعريف اليابان للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة : ركز التعريف الياباني على تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة على أساس طبيعة النشاط ، ويمكن تبين ذلك في الجول التالي :

القطاعات	راس المال المستثمر	عدد العمال
مؤسسات فروع النشاط الصناعي	أقل من 100 مليون ين	300 عامل او اقل
مؤسسات التجارة بالجملة	أقل من 30 مليون ين	100 عامل او اقل
مؤسسات التجارة بالتجزئة و الخدمات	أقل من 10 مليون ين	50 عامل او اقل

3-2 **البيانات الوصفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** **البيانات الوصفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:** **البيانات الوصفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة من طرف الدول الاوربية ، لهذا فضلنا تقديم تعريف موحد وهو تعريف السوق المشتركة ، اذ يعتبر المؤسسة الصغيرة و المتوسطة تلك المنشأة التي تحقق معيارين يتمثلا في عدد العمال المشتغلين يصل الى 500

4-2 تعريف الجزائر للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة: **المرحلة الأولى** 18/01 الصادر في 12 ديسمبر

2001 والذي يتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيث تم تعريفها كالتالي:

٢٥٥ ١ على /

يتجاوز رقم أعمالها 2 مليون ريال سنوياً أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 500 مليون ريال .

تتوفر على الاستقلالية بحيث لا يمتلك رأس مالها بمقدار 25% من قبل مؤسسة أو مجموعة من مؤسسات أخرى لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة². "

نوع المؤسسة	عدد العمال	رقم الاعمال	مجموع الميزانية
المؤسسة المصغرة	عدد العمال من 1 الى 9 عمال	رقم الاعمال اقل من 20 مليون	لا يتجاوز 10 مليون دج
المؤسسة الصغيرة	عدد العمال من 10 الى 49 عاملا	لا يتجاوز رقم الاعمال 200 مليون دج	يتجاوز 100 مليون
المؤسسة المتوسطة	عدد العمال من 50 الى 250 عاملا	رقم الاعمال محصور بين 200 مليون دينار و 2 مليار دينار	ميزانيتها محصورة بين 100 و 500 مليون دينار

١٠٠ : نتائج الأبحاث في دراسات الأطفال الصغرة و المتوسطة

2-5 تعريف البنك الدولي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة : كما أن البنك الدولي يعتمد تعريفا للمؤسسات الصغيرة

بأنها التي يعمل بها حتى 50 عامل وإجمالي الأصول والمبيعات حتى 3 (مليون ريال)

الصغير) حتى 10 ٠٠٠٠ مبيعات الإجمالية السنوية حتى 100 ألف دولار، وإجمالي الأصول حتى 10 ٠٠٠٠

¹ توفيق عبد الرحيم يوسف، إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، عمان دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الاولى، 2002، ص 16
² رؤوف عثمانية، التخطيط في قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2001، ص 36

بينما المشروعات المتوسطة حتى 300 عامل وإجمالي الأصول والمبيعات حتى 10 مليارات دينار جزائري¹.

3- خصائص المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصغيرة: هناك مجموعة من الخصائص التي تميز المؤسسات الصغيرة و المتوسطة عن غيرها وفي فيما يلي²:

✓ المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصغيرة لا تحتاج إلى تمويل كبير و تعتبر كثيفة العمل .

✓ المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصغيرة لا تحتاج إلى تمويل كبير و تعتبر كثيفة العمل .

✓ تعتبر موردا مكمل للمشروعات الكبيرة بتوزيعها مالى و انشائها على مناطق مختلفة.

✓ قدرتها على الدخول الى اسواق متخصصة لا يجذب اليها المشروعات الكبيرة.

✓ المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصغيرة لا تحتاج إلى تمويل كبير و تعتبر كثيفة العمل .

✓ السرعة و الدقة في اتخاذ القرارات بالمقارنة مع المشروعات الكبيرة.

ثانيا : إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

تحتاج المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الى التمويل خلال كل فترات حياتها منذ خلق المؤسسة و انطلاقها ، و مرورا بمرحلة النمو و حتى مرحلة النضج و الشيخوخة و التراجع .

و يعد نقص التمويل للامزم للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة من أهم المشكلات التي تواجهها ، بل الاكثر من هذا فهو مشكلتها الرئيسية و اساس مشكلاتها الاخرى ، و تتفاقم هذه المشكلة في الدول النامية على وجه الخصوص بسبب ضعف الاداء المصرفي المحلي و الخاصة من جهة و مشكلة الضمانات التي تطلبها البنوك الربوية من اصحاب المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (م. م. م.)³ في الدول النامية ن فجوة تمويل متنامية ، مما يقف حجرة عثرة في

✓ المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصغيرة لا تحتاج إلى تمويل كبير و تعتبر كثيفة العمل .

التمويلية للقطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة .

✓ التركيز على الضمانات : تأتي الضمانات في مقدمة الاولويات الائتمانية للمؤسسات التمويل عند منحها التمويل

(م. م. م.) تكون غالبيتها لا تملك ضمانات رسمية

1 ليلى لولاشي، التمويل المصرفي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة مساهمة القرض الشعبي الوطني ، رسالة ماجستير 2005، ص 54
 2 ونوغى فتحة " اساليب تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الاسلامي " الدورة التدريبية الدولية حول : تموي المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير سطيف الجزائر ماي 2003
 3 هيا جميل بشارت " التمويل المصرفي الاسلامي للمشروعات الصغيرة و المتوسطة " درا النفائس الاردان 2009 ، ص 59
 4 عبد المجيد تيملاوي " تقييم تجربة الجزائر في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من خلال المعوقات و الحلول " الملتقى الوطني الاول حول المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2010-2011 جامعة امحمد بوقرة بومرداس ماي 2011

ضالة فرص الحصول التمويل اللازم ، الامر الذي دفع بالبنوك و المؤسسات المالية بالزام المؤسسات الصغيرة و

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الى اتي الى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

✓ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : تعاني ال (. .) من اضاءة جزء مهم من وقتها للحصول على التمويل اللازم لها من

خلال الالتزام بمعايير المحاسبية و الائتمانية و الشخصية قد يصعب توافرها في المشروعات من الناحية العملية.

✓ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : المعوقات الكبيرة للنشاط المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، فهي مرتفعة بالقدر

المعوقات الصغيرة والمتوسطة و هذا يتسبب في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

مع متوسط العائد علي المال المستثمر من المشروع، مما يقود إلى الخسارة أو التوقف عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

شريحة واسعة من أصحاب المؤسسات في الدول الاسلامية ترفض التعامل بالربا و هذا ما يزيد من تفاقم المشكلة

خاصة في ظل تواضع حجم التمويل الاسلامي في الاقتصاد.

✓ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة : المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (. .) للمتابعة الدفترية على

حساب المتابعة الميدانية ، مما يعني تؤدي باصحاب المؤسسات الى تحويل التمويل الى غير المجالات المخصص له، وهما

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

✓ ضعف خبرة اصحاب المشروعات الصغيرة و المتوسطة في مجال ادارة الاعمال و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

التسويق و عدم سلامة الهيكل التمويلي لهذه المؤسسات ، مما يجعل راس المال المدفوع الظاهر في الميزانية ضئيلا تحسبا

للمسائلة الضريبية ، وبالتالي يصعب معه التمييز بين الذمة المالية للمشروع و تلك الخاصة بصاحبه و يصعب

1. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ثالثا: البديل الاسلامي للتمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

من خلال عرضنا للإشكالية التمويل للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة عن طريق البنوك الربوية (المؤسسات الربوية)، والتي

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (. .) المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

الى البحث عن جهة تمويلية بديلة للتمويل التقليدي ، و لعل التمويل الاسلامي المتمثل في البنوك و المؤسسات المالية

الاسلامية يطرح نفسه بقوة كبديل مناسب للقضاء على المشاكل التمويلية التي تواجه المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، و

خاصة في ظل الإسهام الكبير لهذه المؤسسات في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و خلق القيمة المضافة و التخفيف من

حدة الفقر و البطالة ، و هي الأهداف التي كذلك يسعى النظام الاقتصادي الاسلامي الى تحقيقها وذلك من خلال

العمل بمبدأ المشاركة في الغنم و الغرم بدلا من الفائدة .

لأن هذا العنصر سوف نحاول القاء الضوء على طبيعة او ماهية التمويل الاسلامي ، وتقدم مختلف الصيغ التمويل المقدمة من طرف المصارف و المؤسسات المالية الاسلامية في الاقتصاد .

1- ماهية التمويل الاسلامي :

سوف نذكر اهم التعاريف التي تعرضت إلى التمويل الإسلامي :

1-1 التمويل الإسلامي : " إن يقدم الشخص شيء ذو قيمة مالية لشخص آخر إما على سبيل التبرع أو على سبيل التعاون بين الطرفين من أجل استثماره بقصد الحصول على أرباح تقسم بينهما على نسبة يتم الاتفاق عليها مسبقا وفق طبيعة عمل كل منهما و مدى مساهمته في رأس المال و اتخاذ القرار الاداري و الاستثماري"¹

1-2 تعريف محمد البلتاجي : تقدم تمويل عيني او معنوي الى المنشآت المختلفة بالصيغ التي تتفق مع أحكام و مبادئ الشريعة الاسلامية ، ووفق معايير و ضوابط شرعية و فنية لتساهم بدور فعال في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية

2

1-3 التمويل الإسلامي : " تقدم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها الى شخص اخر يديرها و

التمويل الإسلامي هو التمويل الذي يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار الشريعة الإسلامية"

1-4 تعريف الدكتور محمد محمود المكاوي : " التمويل المصرفي الاسلامي يمنح البنك عميله تمويل لمواجهة احتياجاته

التمويل الإسلامي هو التمويل الذي يهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطار الشريعة الإسلامية"

بالمشاركة بالأموال التي قد لا تتوافر لديه ، او اعطاء العميل المال على سبيل المضاربة وفق مفهوم الشريعة الاسلامية او المداخلة في التجارة من خلال زيا () أو على الاقل تأجير الآلات و المعدات و غيرها من الصور المنفعة."

4

2- الفرق بين التمويل الاسلامي و التمويل الربوي للمشروعات الصغيرة و المتوسطة:

يتركز الفرق بين التمويل الاسلامي و الربوي في النقاط الرئيسية التالية :

✓ التمويل الإسلامي : يستمر ملك راس المال في التمويل الاسلامي للمالك بينما تنتقل الملكية لراس المال للطرف

الاخر في التمويل الربوي"

✓ التمويل الإسلامي : 6

¹ فؤاد السرطاوي : التمويل الاسلامي و دور القطاع الخاص ، دار المسيرة ، عمان الطبعة الاولى ، 1999 م، ص 97

² محمد مكي بن سعد الجرف " الصناعات الصغيرة و طرق تمويلها في الاقتصاد الاسلامي " افاق جديدة العدد 2 افريل 1998 ، ص 152

³ منذر قحف " مفهوم التمويل في الاقتصاد الاسلامي " تحليل فقهي و اقتصادي ، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب ، جدة ، 1991 ، الطبعة الاولى ، ص 12

⁴ محمد محمود المكاوي " اسس التمويل المصرفي الاسلامي بين المخاطرة و السيطرة " المكتبة العصرية مصر 2009 ، ص 11

⁵ فؤاد السرطاوي مرجع سابق ص 100

⁶ الغريب ناصر " اصول المصرفية الاسلامية و قضايا التشغيل " 1996 م ، ص 286

- 1 - يشترك الطرفان في الربح قل أو أكثر حسب اتفاقيهما في التمويل الاسلامي، بينما لا ترتبط الزيادة التي يحصل عليها الممول في التمويل الربوي بنتيجة ربحية المشروع و لا بحصة المستفيد من التمويل.
- 2 - الخسارة تقع على رب المال في التمويل الاسلامي بينما لا يتحمل الممول في التمويل الربوي أي خسارة ، بمعنى اخر ان المستفيد في التمويل الاسلامي . لا يتقصر لان يده يد امان ، بينما في التمويل الربوي تعتبر يده يد ضمان .
- 3 - الربح في التمويل الاسلامي ربح حقيقي لأنه ناتج عن زيادة في عناصر الانتاج بينما في التمويل الربوي ربح وهمي ✓
: 1

- 1 - لا يمكن تمويل أي نوع من الاعمال الاستثمارية في التمويل الربوي
- 2 - يقتصر التمويل الاسلامي على الاعمال الموافقة للشرع بينما يمكن تمويل أي نوع من الاعمال في التمويل الربوي
- 3 - يشترط في التمويل الاسلامي التركيز على المشاريع التي تبرز فيها عناصر الانتاج بينما لا يشترط ذلك في التمويل الربوي فمثلا قد يستخدمه المستفيد المال في اقراضه بالربا ✓
: 1

3-الصيغ المختلفة للتمويل الاسلامي : في هذا العنصر سوف نحاول القاء الضوء على مختلف صيغ التمويل

- 1-3 المصارف الاسلامية جزء من التمويل يسهم من خلاله في
- المتموقع ربحا كان أو خسارة حسب الاتفاق ، مع وعد المصرف الاسلامي بالتنازل عن حقوقه بطريقة بيع أسهمه إلى هؤلاء الشركاء على أن يلتزم الشركاء أيضا بشراء تلك الأسهم و الحلول محله في الملكية .
- ذات الجدوى الاجتماعية و الاقتصادية العالية ، بالإضافة الى متابعة ادارة المشروعات و تقديم الاستشارات المالية و الفنية

✓ يمكن ان يكون البنك مستصنعا أي طالبا لمنتجات صناعية ذات مواصفات خاصة ، وقد يمارس البنك هذه المهمة ممولا لها من ماله الخاص أو يتصرف فيها بالصيغ المتاحة له، من بيع أو تأجير او مشاركة معينة ، و قد تصبح هذه المصنوعات ملكا للبنك ،

✓ كما يمكن للبنك ان يمثل الصانع او العامل في عقد الاستصناع ، بان تطلب منه بعض الشركات و المؤسسات او تقوم بالتعاقد مع غيره على صنع تلك المصنوعات ، وسواء كان هذا أو ذاك فانه يمارس عملية التمويل و توظيف ما يحتاجه للصناعة.

و إنشاء وحدات عقارية لوحدة التجميع الى غير ذلك من الأساليب التوسع في المنشآت الصغيرة،

رابعاً : تجربة بنك البركة الجزائري في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

1-نشأة بنك البركة الجزائري:

بنك البركة الجزائري في مايو 1991 كمصرف إسلامي وذلك وفقا للترخيص الممنوح له من قبل بنك الجزائر. وتتمثل الأنشطة الرئيسية للبنك في تقديم خدمات الصيرفة بالتجزئة والصيرفة التجارية. 11 يعتبر بنك البركة الجزائري البنك التجاري الوحيد في الجزائر الذي يعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وقد واكب نمو البنك تطور الاقتصاد الجزائري خلال هذه الفترة¹.

2-مجالات تمويل البنك البركة الجزائري:

ويقوم بنك البركة الجزائري بتمويل عدة مجالات و التي يمكن عرضها فيما²:

[illegible]

خدمات تمويلية أخرى قصيرة الأمد.

2-2- المزايا للمقاولين الذين يقومون بمشاريع حكومية ومشاريع هيئات شبه

١٠٠٠٠. التحويلات خلال فترة التشديد وكذلك بعد انتهاء فترة التشديد.

2-3: يقدم بنك البركة الإسلامي تمويل طويل الأجل للمشروعات الجديدة وتوسعة المشروعات القائمة

في مختلف قطاعات السوق المحلي .

¹ موقع بنك البركة الجزائري <http://www.barakaonline.com/ar/default.asp?action=article&id=74> يوم الاطلاع 2012/05/25

موقع بنك البركة الجزائري <http://www.barakaonline.com/ar/default.asp?action=article&id=74> يوم الاطلاع 2012/05/25

4-2 البنوك الإسلامية: تتضمن هذه المزايا على صيغ التمويل، الإعتمادات المستندية، خطابات الضمان إلخ، البنوك الإسلامية.

5-2 البنوك الإسلامية: من خلال هذا المنتج، يمنح بنك البركة الإسلامي التمويل اللازم لشراء العقار مما يوفر فرص البنوك الإسلامية. وتمويل هذا البرنامج يقوم على دراسة الجدوى الاقتصادية للتمويل البنوك الإسلامية.

3- دور بنك البركة الجزائري في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

يعمل بنك البركة البنوك الإسلامية، كغيره من البنوك الإسلامية، على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة البنوك الإسلامية المعروفة، والتي من بينها المضاربة، السلم والائتمان. فالتمويل بالمضاربة لهذا البنك يخص الحرفيين وأصحاب المهن الحرة لإنجاز مشاريعهم، ويشترط في المشروع أن يستوفي شروط الجدوى، لاسيما ما يتعلق بالردودية الاقتصادية والمالية؛ أما بالنسبة للتمويل عن طريق السلم فالبنك يشتري البضائع بدفع عاجل لثمنها على شكل البنوك الإسلامية تسليم البضائع يتعاقد الطرفان على البيع بالوكيل؛ في حين يتم تطبيق صيغة التمويل بالاستصناع في بنك البركة الجزائري من خلال التزام البنك بتوفير التمويل المسبق للزبون، وذلك مقابل علاوات تدخل فيها تكلفة المنشأة، مضاف إليها البنوك الإسلامية¹.

3-1 تطور حجم التمويل في البنك البركة الجزائري الموجه للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة:

وان تطور نسبة التمويل الموجه الى قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة يدل على الاهتمام المتزايد في السياسة التمويلية للبنك البركة الجزائري². (الجدول التالي يبين هذا التطور)

السنة	إجمالي تمويلات المعينة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة	إجمالي التمويلات	%
1998	660.483.827,18	2.989.944.194,16	22,09
1999	1.338.595.261,05	4.452.707.160,49	30,06
2000	1.964.720.055,92	5.997.206.660,13	32,76
2001	3.394.791.448,35	7.665.802.925,25	44,28
2002	5.846.409.988,35	12887.202.330,18	45,37
2003	3.038.192.529,59	6.266.857.199,23	48,48

البنك البركة الجزائري: إحصائيات بنك البركة الجزائري

¹ ربيع حسين ، سلطاني محمد رشدي " نماذج من تمويل الاسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة المضاربة ، السلم ، الاستصناع " ملتقى حول سياسات التمويل و اثرها على الاقتصاديات و المؤسسات دراسة حالة الجزائر و الدول النامية " نوفمبر 2006 بسكرة

² خالدي خديجة " دور التمويل الاسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة " المؤتمر العلمي حول المقاول و التنمية الاقليمية و الريفية جامعة تلمسان الجزائر 2008 ، ص 10

البيان : إحصائيات بنك البركة (بنك الجزائر) وحماي فرج الله أحلام ، حماي موراد ، ملياني حكيم "خطوات وصيغ تمويل بنك البركة الجزائري للمشروعات الصغيرة و المتوسطة للفترة 2004-2007" الملتقي الوطني الأول دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية 2010-2011

نلاحظ سيطرة النشاط التجاري على التمويل و هذا لانخفاض درجة المخاطر فيه من جهة ، و الانفتاح و التحرير الاقتصادي الذي تعرفه الجزائر خلال هذا الفترة، تم يأتي بعده القطاع الصناعي و قطاع الخدمي و قطاع النقل اللذان نموا متزايدا.

3-4 مقارنة بين التمويل لغرض استغلالي و غرض استثماري :

البيان / السنة	2004 %	2005 %	2006 %	2007 %
تمويل الاستغلال	68 5636	82 13766	81 17347	81 23080
تمويل استثمار	32 2652	18 3063	19 4011	19 5443
مجموع التمويل	100 8288	100 16829	100 21358	100 28523

البيان : إحصائيات بنك البركة (بنك الجزائر) وحماي فرج الله أحلام ، حماي موراد ، ملياني حكيم "خطوات وصيغ تمويل بنك البركة الجزائري للمشروعات الصغيرة و المتوسطة للفترة 2004-2007" الملتقي الوطني الأول دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية 2010-2011

من جدول يتبين لنا سيطرة التمويل الخاص بالاستغلال على حصة كبيرة مقارنة بالتمويل الاستثماري الموجه الى المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، وهذا لانخفاض درجة المخاطرة فيه ، وكذلك لتناسبه مع طبيعة مصدر الاموال التي هي في الغالب و هي .

خاتمة:

لقد كان الهدف من هذا البحث هو التعرف على مدى توافق صيغ التمويل الإسلامي مع الاحتياجات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وهذا من خلال تبيان ماهية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ص. ١٠٠) و معيار المعتمدة في تعريفها و تقسيمها بين مختلف الدول ، وكذلك وتوضيح العراقيل و المشاكل التمويلية التي تواجهها هذه المؤسسات (ص. ١٠٠) في التمويل الربوي الذي يهملها في التمويل على حساب المؤسسات الكبرى و يثقل كاهلها بأسعار فائدة مرتفعة و الضمانات المبالغ فيها، و لا يراعي طبيعة نشاطها و تنظيمها في المنتجات المالية المقدمة في الاقتصاد ، ثم طرحنا الحل الاسلامي كبديل تمويلي قادر على تطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و جعلها تساهم في خلق قيمة مضافة في الاقتصاد ، و هذا بعرض مختلف المنتجات المالية الاسلامية التي تقدمها المؤسسات المالية الاسلامية للصالح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (مراجعة، سلم ، مضاربة ، استصناع و الأستأجر)

مع التركيز على الكيفية التي يناسب بها كل منتج مالي اسلامي مع وضعية و طبيعة هذه المؤسسات (ص. ١٠٠)، و في الاخير قدمنا الحالة الجزائرية من خلال عرض تجربة بنك البركة الجزائري الاسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر ، وهذا مع تعزيز هذا العرض بإحصائيات حول حجم تمويل بنك البركة الجزائري و صيغ التمويل المقدمة ، لأجل تقديم صورة واضحة عن وضعية التمويل الاسلامي للقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. و كخلاصة لهذه الدراسة نقول أنه من أجل تعظيم المنفعة المترتبة عن التمويل الاسلامي للقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة في الدول العربية و الاسلامية ، يجب الاهتمام أكثر بمهندسة المالية الإسلامية

و العمل بشكل مستمر على تكيف صيغ التمويل الاسلامية مع الحاجيات المستجدة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، و توسيع التمويل الاسلامي للمختلف القطاعات الاقتصادية التي تنشط فيها هذه الاخيرة ، مع تقديم الدعم و التحفيز للمؤسسات المالية الاسلامية في الاقتصاديات العربية لتشجيعها على المساهمة أكثر و أكثر في تمويل الاقتصاد، وهذا لما

للتمويل الاسلامي من دور إيجابي على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية و خدمة المصلحة العامة و خلوه من المخاطر المالية و التشغيلية و القانونية.

المراجع:

- 1- دريس يحيى " اليات و سبل تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة للاندماج في الاقتصاد العالمي () " مجلة بحوث اقتصادية عربية تصدر عن الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية العدد 55-57 2011 .
- 2- ليلي لولاشي، التمويل المصرفي للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة مساهمة القرض الشعبي الوطني ، رسالة ماجستير 2005.
- 3- توفيق عبد الرحيم يوسف، ادارة الاعمال التجارية الصغيرة عمان دار صفاء للنشر و التوزيع الطبعة الاولى ، 2002.
- 4- رؤوف عثمانية ، التخطيط في قطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2001 .
- 5- اساليب تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الاسلامي " : : المشروعات الصغيرة و المتوسطة و تطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير سطيف 2003 .
- 6- هيا جميل بشارت " التمويل المصرفي الاسلامي للمشروعات الصغيرة و المتوسطة " 2009 .
- 7- " تقييم تجربة الجزائر في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من خلال المعوقات و الحلول " الملتقى الوطني الاول حول المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية بالجزائر خلال الفترة 2010-2011 2011 محمد بوقرة بومرادس ماي 2011.
- 8- : التمويل الاسلامي و دور القطاع الخاص ، دار المسيرة ، عمان الطبعة الاولى ، 1999 .
- 9- محمد مكي بن سعد الجرف " الصناعات الصغيرة و طرق تمويلها في الاقتصاد الاسلامي " 2 1998 .
- 10- " مفهوم التمويل في الاقتصاد الاسلامي " وهي و اقتصادي ، المعهد الاسلامي للبحوث و 1991 ، الطبعة الاولى .
- 11- محمد محمود المكاوي " اسس التمويل المصرفي الاسلامي بين المخاطرة و السيطرة " 2009 .
- 12- عبد الرزاق الهيتي " " 1988 13- " تفعيل دور التمويل الاسلامي في تنمية المشروعات الصغيرة و المتوسطة " 2011 تاريخ الاطلاع : 2012/05/26 <http://mpra.ub.uni-muenchen.de/34398> MPRA

- 14- سليمان ناصر، عواطف محسن " تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالصيغ المصرفية الإسلامية " <http://www.drnacer.net/mol taka.html> 2012/05/26 : 11 12
- 15- رحيم حسين ، سلطاني محمد رشدي " نماذج من تمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة " <http://www.drnacer.net/mol taka.html> 2006 نوفمبر
- 16- خالد خديجة " دور التمويل الإسلامي في تمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة " <http://www.drnacer.net/mol taka.html> 2008
- 17- رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، 2009 .
- 18- أشرف محمد دوابة، إشكالية تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، مداخله ضمن الملتقى الدولي <http://www.drnacer.net/mol taka.html> 2006 17-18
- 19- حمادي فرج الله أحلام ،حمادي موارد، ملياني حكيم "خطوات وصيغ تمويل بنك البركة الجزائري للمشروعات الصغيرة و المتوسطة للفترة 2004-2007" الملتقى الوطني الأول دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تحقيق التنمية <http://www.drnacer.net/mol taka.html> 2010-2011 2011